بوح القدس

بوح القدس

شعر

علي عبد الجبار موقدي

٢٠١٥

نشر بدعم من المهندس عبد القادر مصطفى أبو نبعة

الإهداء

إلى اللذين أضاءا لي الدرب

وذلّلا لي الصعب

ومنحاني أصدق إخلاص وحبّ

أبي رحمه الله

وأمي أطال الله عمرها

علي موقدي

شكر وتقدير

الشكر لله في عليائه على نعمه وآلائه

ثم جزيل شكري واحترامي للمهندس الفاضل عبد القادر مصطفى أبو نبعة على رعايته لطباعة هذا الديوان.

ولا أنسى من الشكر والتقدير أخي وصديقي المهندس عمر السلخي رئيس الهيئة الإدارية لمركز عبد القادر أبو نبعة الثقافي في بلدة الزاوية على جهوده الطيبة في متابعة هذا الديوان والاهتمام به غاية الاهتمام.

وجزيل شكري واحترامي لأخي وصديقي الصحفي عزمي شقير منسق العلاقات العامة في مركز عبد القادر ابو نبعه الثقافي على تصميمه لغلاف هذا الديوان.

وكذلك صديقي الشاعر الشيخ حمدان مصلح على مراجعته لهذا الديوان لغويا ونحويا.

علي موقدي

أنينُ القُدْسِ

طِفْلٌ مِنَ القُدْسِ نادانا من القمم

في قلبه حسرة الأيام كالحِمَمِ

يَروي حَكايا مِن الوَيلاتِ تَحْملُها

حَرائِرُ القُدْسِ في بَحرٍ مِن الظُلَمِ

سَرْبٌ مِنَ البومِ قَد سَدَّ الفَضاء بِها

يلقي لها بجرار الموت والنقم

أَسيرةٌ يا رَوابي القدسِ يا وَجَعاً

مِن الشَمالِ يلفُّ الجِسْمَ بالسقَمِ

يَجزُّ أطرافَها سكينُه نَهَماً

وَينتَشي ضاحكاً في غمرة الألَمِ

أنـهـارُ أحـداقِـهـا فِي المُـوقِ جـارِيـةٌ

فِي حَـسْـرَةٍ مِـنْ زَمـانٍ قـاتِمٍ عَـتِـمِ

وَجْـه الـبُراقِ غَـدا مَبكى لِقاتِلِها

يَشكو الـبُراقُ ولـوج الـنورِ فِي الـعَدَمِ

• • •

تَجْـثـو المَـنـازلُ فِي بَـاحـاتِـهـا وَهَـنَـاً

وَجـهُ الحِـجـارةِ ألـوانٌ مِـنَ الـسَـأَمِ

ظُـلْـمُ الجُـنـاةِ عَـلَـيْـهـا هَـدَّ كاهِلَها

وَحـائِـطُ الـقُـدْسِ يَشكو هَـجْـمَـةَ الـرِمَمِ

مِـنْ تَحْـتِ أسْـوارِهـا جـاءوا بِإفكِهِمُ

كَـيّ تمَّـحـي بصـمـةُ الـتـاريـخ والأُممِ

كَـيّ يَـقْـتُـلوا فِي ثَـراهـا الحـقَّ غائظَهم

ويمـسـخـوه لأضـغـاثٍ مـن الحُـلُـمِ

وَيَـزْرعـوا فِي رُبـاهـا الـشَـوْكَ فِي صَلَفٍ

وقـدُّهـا الـنـاعِـمُ الـعِـطْـريُّ فِي شَـبَـمِ

يـا قـدسَـنـا يـا عَـروسَ الـكَـونِ يـا ألَـقـاً

عـلـى جـبـين كـــرام الخـلـق فِي عِـظَـمِ

يـا نـسـمـة مـن نـواحـي الـقـدس هـاربـة

إلى فـــؤادي سـأبـقـى الـنَّـدَّ لـلـطُـغَـمِ

لا لـسـت أرضـــى عـنـاويـنـاً مـزيَّـفـةً

تَسْطو عَلى حَاضِرٍ فِي القُدْسِ مُقْتَحَمِ

• • •

مـا ذَنْـبُ طِـفْـلٍ نَـفَـوْا فِي الـسجْـنِ والـدَهُ

حَـتَّـى يَـعـيـشَ بِـأثـقـالٍ مِـنَ الحِـمَـمِ

رامـــوا بِـــهِ ألَمـــاً هَـــدّوا لَـــهُ حَـرَمـاً

يـا لـعـنـةً سَـحَـقَـتْ مَـنْ كَـانَ فِي صَـمَـمِ

أَعْـرابُـنـا أَحْـجَـمـوا عَـنْ غَـيْـثِـنـا فَـرَقـاً

واسـتَـعْـذَبـوا ظُـلْـمَـنـا فِي هَـيْـئَـةِ الأُمَمِ

وَالـقُـدْسُ مُـرْهَـقَـةٌ مِـنْ جـرحِـهـا وجعا

تَـشْـكـو ظُـلامَـتَـهـا لله فـي ألَمِ

دموع في مقام القائد

• إلى الشهيد القائد أبو عمار

دمـــوع الـعـين يـرهـقـهـا انـسـيـاب

وأشـــواق الـقـلـوب بـهـا انـتـحـابُ

وآلآم تُـــــحـــــرِّق ســـاكـنـيـهـا

بـــأَنـَّاتٍ يـمـزِّقُـهـــا اكـــتـــئـــابُ

وهـــذا الـشـعـب في أمـــر عـظـيـم

أضـــاع دلـيـلـه هـــذا الـغـيـابُ

وعـاجـلـه الـزمـان بـبـــنـت دهـــر

تـقـطـِّعـــه فـيـوهـنـه الـعـذابُ

عذابـــــات الـزمـان دنـت إلـيـه بلا

خـجـل يـــرافـــقـهـا الـســرابُ

حبيب الشعب راح بغير عَود

فأضحى صبحُه وهن خرابُ

ومن بَينٍ له نزعت جبال

من الكمد المعتَّق والمصابُ

على بعد الشريف ذوت قلوب

ونزف جراحها فيها نِصابُ

أبا عمار يذبحني حنيني

بفقدك إنني وَهِنٌ مذابُ

بفقدك تكتوي مهج وتمحى

بآفاق الخيال لنا شعابُ

أياسر يا شقيق الروح مهلا

على عجل رحلت، أما رِكَابُ؟

على عجل تفارقنا سريعا

وتتركنا حيارى لا نهابُ

تعاظم همنا ،هطلت علينا

سحائب غمة فيها انسكابُ

وصرنا بعد فقدك كالحيارى

فلم يبق بساحتنا صحابُ

جعلت السلم في الدنيا طريقا

لأن السلم للأحرار بابُ

ولكن في الشهامة أنت شهمٌ

وعند الحرب مقدامٌ يهابُ

علمت بمكرهم فمكرت مكرا

أصابهم بساحتهم خرابُ

فـرمـت الحـــرب في الـدنـيـا شـهـيدا

خـــيـارك بـــالـــشـهـادة يـسـتـطـابُ

خـيـارك في الـــنـــزال هـــو الـتـحـدي

أيـــا شـــرفـــا تـــقـــام لـه الـقِـبَـابُ

أيـــا عـلـمـا تـــأَلَّـــق في عـلـوٍّ

تـعـانـقـه الـــروابـــي والـهـضـــابُ

وتـــذكـــره الأمـــانـــة في فـخـار

إذا عـصـر أطـــلَّ بـــه اســتـلابُ

أبـــا عـمـار يـا وجـــع الأيـــامـــى

ويـا حـــضـــنـا لـسـوءتـنـا حـجـابُ

ويـــا مـــأوى مـواجـعـنـا جـمـيـعـا

بـفـقـدك فـالـــكِلام بـهـا الـتـهـابُ

غـيـابـك حـطـم الآمـــــال عـنـدي

وقـــلـــبـــي لـــن يـفـارقـه الحـسـابُ

ســيــنــمــو ثـــأرنـــا في كـــل شـبـر

وعـــن قـــرب ســيـنـكـشـف الـنـقـابُ

وتـنـطـلـق الحـقـائـق واضـــحـــاتٍ

وضـــوح الـقـدس تـغـسـلـهـا الـسـحـابُ

وتـــرجـــع قـدســنـا شـــرفـا رفـيـعـا

وهـــذا الـــشـبـــل عـــانـقـه الـعـقـابُ

فـيـــا جـبـــلا تـــرجـــل في شـمـوخ

صـــــدوقٌ والـــصـــــدوق لـــه ثـــوابُ

خـصـالـك لـــن تـــغـــادرنـــا وتـنـســى

ســـيـــذكـــرهـا غـــيـــابـــك والإيـــابُ

٢٠١٢/١١/١٠ م

عُذْراً مُحَمَّد

إلى شهيد الفجر الطفل المغدور محمد أبو خضير
الذي اغتالته يد الحقد والعنصرية الصهيونية

عُـــذْراً مُحـمَّـدُ فـالـضَّـمـائِـرُ مُـقْـفَـلَـةَ

وَرجـولـةُ الأعـــراب صـــارَتْ مَـهْـزَلَـةْ

وَعُـيـونُ أصـحـابِ المَـخـازي أُغـمِـضَـتْ

كَـي لا تَـرى الأطـفـال وَهـــيَ مُـقَـتَّـلـة

لا تـرتجـي الـنـصـر المـــؤزر عـنـدهـا

جـبـنـت وهـانـت فـهـي اصـل المشـكـلـة

عـــذرا محـمـد دمـــع امـــك هـزني

وابـــوك يـصـرخ والـقـلـوب مـزلـزلـة

والـنـائـحـات عـلـى صـغـار قُـتِّـلـوا

مـن فـرط وَقْـعِ المـوت تـغـدو مثقلة

ان الحـرائـر تـسـتـغـيـث مـلائـكـا

مـن بـعـد مـا زار الـرجـال المقصلة

عـذرا حـبـيـبـي نـحـن أسـوأ امـةٍ

في عـصـر جـبن ريـحـه كـالمـزبـلـة

فـالـصـادقـون عـلـى المشـانـق علقوا

يـبـغـون رفـع الـيـدِّ وهـي مـكـبَّـلـة

والحـامـلـون لـوزر قـتـلـك قبحهم

بـعـض الـوداعـة فـهـي أصـل المرحلة

دَرْبُ الآهاتِ

على آهاتِنا نمضي، ولا شيءَ سوى الوجعِ المعتَّقِ في الوريد

نقتاتُ فَضلَ قصيدةٍ من ذلك العصر البليد

نمشي الهوينا نحو قارعة الزمان المرِّ نعتمرُ الصدود

تتصارع الكلمات قبل مجيئها فيختنق الكلام

نشتاق بوح الروح دون مجيئه ولنا أنين

هل هذه مدني؟ قالت عصافير الصباح

ما عاد يجدي البوحُ في جُنُباتِها

قد صارت الأحلام تذروها الرياح

ما عاد صوت الناي حرّاً

في زحمة الخوف الرماديِّ الملبَّد في ثنايا الإختناق

على آهاتنا نمضي... ووجه الأرض محمرٌّ وتوهِنُهُ الجراح

وهذا الورد مكلومٌ على أبواب حارتنا

يُضَمِّدُ جرحه مللا

ويذرف دمعه وجلا

يخمِّن عصره الآتي كئيبا حيثما وصلا

فلا يلقى بهذا

الركن من دمنا سوى الأرواح

• • •

على آهاتنا نمضي، جنونٌ في ثنايا الليلِ يرهبنا

وخوف في زوايا الحزن يرهقنا

وصمت مع نزيف الذات يجرحنا

ولا ندري، أنرحل في بلاد الله من زمن به تقرير مصرعنا بلا إيضاح

• • •

على آهاتنا نمضي وهذا العصر متَّهَمٌ

به بُتِرَت أيادي الصبح واحترقت

به فقئت عيون الشمس وانفجرت

به دُكَّت رواسي الأرض واندثرت

وكل سماء لحظته

جنون الليل أرعبها و أرعدها و أوعدها

ليَسقُط كل ما فيها من الأحلام والأوهام والبسمات

ويصبح غائرا في البَين

نزولُ الغيث والغيمات

• • •

على آهاتنا نمضي وهذا اليمُّ مهجور ووحدي هائم في البحر

وقارب رحلتي وَهِنٌ

وموج البحر .. أرهقني وأرهقه

فضيع بيلسان الذات....

وصارت رحلتي حبلى بما فيها من الويلات

• • •

على آهاتنا نمضي، وآلُ القفر ضيعنا وأتعبنا

فتهنا في فم التاريخ

صار التيه وجهتنا

فلا يدري بنا احدٌ

ولا يرنو لنا احدٌ

وحتى لو تعانقنا بهذا التيه في الواحات

فان الخوف يلبسنا ويطرحنا

يسافر في خلايانا

ويا الله ما أغبى خلايانا!!!

تمادى خوفنا بالذات؟

على آهاتنا نمضي وكل الخلق تنظرنا ولكن ليس تبصرنا

فصرنا من غُثاء السيل

بلا ثمن تقايضنا دروب شغلها بالميل

فصرنا فوق غربتنا ببئرٍ ما بها أشطان

• • •

على آهاتنا نمضي طريق خلاصنا قد طال

صلاح الدين لا يدري بمحنتنا

و"ريتشارد" قد أطال المكث في أرجاء ساحتنا

وجدي لم يزل باقٍ ببابِ الوغدِ ترمقه عيون الجندِ في غيظٍ لكي يرحلْ

وجدي لم يزل يسال

عن ابنٍ في وثاق الجند لن يجثو وان يقتل

• • •

على آهاتنا نمضي و"هولاكو" يحثُّ الخيل للإسراع في طلبي

وما "قطزٌ" هنا ولا حتى هناك

فهل أبقى أحثُّ السير يا ولدي

هروبا في رحاب الأرض

بلا امن ولا أحضان؟!

على آهاتنا نمضي برغم تزاحم النكبات في غدنا

لنرسم من مداد الجرح أجراسا لعودتنا

هلالا نستضيء به بليل الزحف نحو الروح

علَّ الروح ترمقنا فتسبقنا إلى اللقيا

لتورق صفحة الأوطان

• • •

على آهاتنا نمضي نولّي ظهرنا للريح فيضا من كرامتنا

ليطرق رأسها بالصخر غيظا من فعائلنا

فيرجع ذيلها الموبوء محزونا ومكتئبا

• • •

على آهاتنا نمضي ونمضي دائما

في الضوء ..

فلا نخشى ذئاب الغدر إذ تعوي

لا نخشى سقوط الدار

لانّا منذ بدء الكون حمّالون في دمنا

جلاميدا من الآهات والآلام والأحلام والأوهام والأسقام

ولم نرفع أيادي الذلّ بالتسليم والخذلان

لان الأرض في دمنا وبوح الأرض في دمنا

تراب الأرض نعرفه ويعرفنا ونعشقه ويعشقنا

يكلّل حبنا بالغار

واني لم أزل امضي أحثُّ السير يا ولدي

لأسمع نبض أغنيتي

أنقِّحها أصحِّحها أغيِّر في مقاطعها

فتصبح عند مطلعها

"""""على آهاتنا نمضي ولا نرضى حياة الذل والإذعان

لا نرضى امتهان العار"""""

وإني لم أزل أمضي.....

٢٠١٢/٨/٤م

إلى أسْرى الحُرِّيَّةِ المُفْرَجِ عَنْهُمْ

يا أيها الجبل الأشم

لا لن تطاولك القمم

انت الرجولة كلها

ولديك تختصر الهمم

حطمت كل قيودهم

وخرجت من رَحِمِ الألم

تبني وتصنع مجدنا

يا أيها الشهم العلم

يا أيها المجد التليد

يا أيها الرمز الأشمّ

إرفع لهامتك العظيمة نحو

قدس في ثناياها الحمم

حمم العذابات الطويلة

منذ أن حلَّ الغريب

يا أيها الموفور بالحبِّ

العظيم

وبالشموخ إذا هوى بعض الصغار إلى الوهم

اسمع كلام الحب من قلب رآك من الطفولة

شمس عزّ لا تكل من السطوع ولا تملّ

يا أيها الجبل العظيم شموخ

عزّ ليس يعرفه الصنم

أنت الرجولة كلها

واليك ترتحل الهمم

سَتُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ غَزَّة

سـيَـهْـزَمُ الجَـمـع يـا أهـلـي ويـنـدحـرُ

في غـزَّة الـعـزِّ صـوت الحـق ينتصـر

يـا غـزَّة الـنصـر والإيمـان قـد سلمت

فيك الـسـواعـد والأحـرار قـد ظفِـروا

يـا عـصـبـة قـد أبـت ذلا يـلـوذ بـه

عـرب نـعـاج أقـرّوا أنـهـم سـكـروا

يـا رافـعـين جـبـال الـفـخـر في شمم

أرواحـكـم قـد سـمـت يُـنـبـي بـهـا المطر

أبـنـاء صـهـيـون قـد فـروا لـقـسـورةٍ

زئـيرهـا الـرعـد رعـب هـابـه البصـر

لا يعرفون ثباتا في مواقعهم

رعبا من الموت حين الموت ينتشر

يرمون بالنار عن بعد وما ثبتوا

أما على الأرض -يا الله- ما صبروا

على الصغار رجال يا شنيعتهم

لكن بغزة تحت النعل قد دُثروا

لكن بغزة ذاقوا الويل وانكفأوا

جروا بأذيالهم في خيبة دحروا

نادوا على الغرب كي يخفوا هزيمتهم

في ارض غزة حيث الحرب تستعر

نادوا على الغرب كي يخفي جريمتهم

يبرر القتل،غير القتل هل قدروا؟؟

يـا غـزة انـتـفـضـي فـالـظـلـم مـنـدثـرٌ

بـالحسـنـيين بَـنـيـكِ الـيـوم قـد نُـصـروا

لا يـرعـوون مـن الإقـــدام إذ حميت

نـار الـوغـى في حـمـاهـا الـلـؤم ينـكَـسِـرُ

إن الـــرجـــولـــة فـيـنـا لا يـنـازعـنـا

فـيـهـا جـبـان لـذكـر المـــوت يحتضر

اضـرب أخـي كـل شـبر حيثما وصلت

نـــار الحـقـيـقـة في الأجـــــواء تـسـتـعـر

اضـرب أخـي فـالحمى لـلحرِّ مكرمة

لا يـعـرف الـوهـن حـين الـوهـن ينتشر

فـالموت مـوت وطـعـم المـــوت لـيـس به

أي اخـتـلاف فـهـل بـالجـبن نشتهر؟

لسنا يهود لنرضى الوهن منزلة

خوفا من الموت نرضى الذل ننحسر؟

فيا شهيدا تعالى نحو خالقه

حيا كريما به الانام قد بهروا

سلِّم على إخوة ما سلَّموا أبدا

لغاصب نذل من خلفهم غُدِروا

فالغدر من شيمة الأنذال نعرفه

أما الكرام فهم للخبث قد هجروا

سيهزم الجمع والأدبار تتبعهم

ختما عليهم خنوعا حيثما حضروا

لا تجزعي غزة فالنصر موعدنا

يرافق الحق حيث الحق ينتشر

٢٠١٢/١١/١٨م

مَاذا لَوْ عَادَ صَلَاحُ الدِّين

مـــاذا لـــو عـــاد صـــلاح الـديـن

لـلـقـــرن الـــواحـــد والـــعـشـريـن؟

هـــل يمـكـن أن يـرضـــى عـــنـــا

أو يمـكـن أن يـجـد الـتـمـكـين؟

لا ادري فَـــــــلَـــرُبَّ جَـــبَـــانٍ

يـــــصـــرخ فـــي ســكـــر مجـنـون

ارحـــــل مـــــن عـــصـــري هـذا

فـــات زمـــانـــك في حـــطـــيـــن

أو تـأتـــي ثـــكـــلـــى صـــارخـة

في صـــوت مـــأســـور محـــزون

أصـــلاح الـــديـــن هـــنـــا حـقـا؟!

لـــغـــيـــاب الـــمـــذكـــور حـــنـــين

مـــــاذا يـــــا أخـــــت الإســـلام

هـل حـــــقـــــا تـــعـــروكِ سـنـين؟؟

ســـأحـــطِّـــم كـــلَّ الأوثـــان

لـــن ابـــقـــي في الأرضـــــ ســـجـون

لـــــن ابـــقـــي فـــي الأرضـــــ طـريـدا

لـــــن ادع الأعـــــراض تـــهـــــون

ســـأعـــيـــد الأقـــصـــى ثـانـيـة

والـــصـــخـــرة تـــعـــلـــو وتـــصـان

لـــــن يـــبـــكـــي طـفـل في وطـــنـــي

ســـتـــعـــود إلـــيـــه الأحـــضـــان

يـــحـــمـــيـــك الـــبـــاري يـــا ولـدي

هـل تـــعـــــرف أن الـــنـــاس تـخـون

مـــا هـــذا عـــصـــرك يـــا ابـــنـــي

فـــالـــعـــاقـــل فـــي زمـــنـــي مـفـتـون

والـــــرافـــــض فـــي صـــدق ظـلـمـا

مـــن قـــبـــل الأوبـــاش يـــهـــان

والـــــطـــالـــب حـــقـــا مـــن نـــدٍّ

فـــي عـــصـــــر الأحـــــقـــاد يـدان

لا يـــمـــكـــن أن تـــبـــقـــى أبـــدا

فـــي بـــلـــد تـــمـــلاه الأضـــغـان

فـــصـــلاح الـــديـــن هـــنـا حلم

لا يـــمـــكـــن أن يـــأتـــيـه جـــبـان

مـا هـــذا عـــصـــر صـلاح الـديـن

فـــصـــلاح بـــدِّل بـــالأوثـــان

الخَيْل

ضَبْحاً عَـدَوْنَ بِسَبْقِ العِزِّ في خُيَلٍ

قبل البزوغ فطار القدح كالشررِ

أثار نقعا بوسط الجمع يشملهم

حدُّ الحسام ففر القوم في السحرِ

حتى بدا الموت تحت النقع منتظرا

غزواً جديداً يديل الأمر للظفرِ

فارجف القوم واحمرت نحورهم

وما استقاموا على أمر من الحذرِ

هذي خيول جيوش الفتح تصعقهم

بالعاديات على صلب من الحجرِ

تختال في العدو لا كلّت ولا نكصت

وتسبق الريح في لمح من البصرِ

تهوي بمنحدرٍ في وسط ملحمة

كأنها البرق قبل الرعد والمطرِ

وتبهر العين والأحداق شاخصة

كأنها في ارتجاج العَدْوِ كالوترِ

كأنها الموج لا يرجى له دَفَعٌ

إذا ادلهمَّ عجاج البيض والسُمُرِ

إذا استقامت شموخ العزّ جلّلها

في رهبة مع صهيل الصوت بالكِبَرِ

يا طيب طلعتها رسم له حُلل

مثل الجمان مع التعريق والقطرِ

مــاذا أقــول بـهـا؟ لا شـيء يسعفني

يـا رب أنـــت عـظـيم الشـأن والـقـدرِ

في الخـلـق أودع أســرارا لــه حـــكـم

والـخـيـل تـرفـل بـالأسـرار والـعـبـرِ

حـمـلـق بـهـا مــرة بـالـضَـبـرِ واقـفـــة

كأنـهـا جـبـل يـرنـو لـمـنـحـدرِ

كـأنـــهـا إذ تـــهـــز الأرضَـس خطوتُها

وصـوت حـافـرهـا بـالـقـدح يـسـتعرِ

تـزلـزل الـقـلـب في سـاح الـوغـى وجـلا

حـتـى يـُفَـلّ حـديـدُ الـبأسِ والحذرِ

سبحان متقنها رسمُ تحير به

كل العقول عقول الجن والبشرِ

يا رب شكرا لما أودعت كوكبنا

من البدائع للتفكير والنظرِ

مَنْ لِلْيَتيمِ؟؟

مـــاذا أقـــول لـطـفـل مـا لـه احـد

إلا وغـيَّـبـه يـومـا ذلـك الـلـحـد

يمـشـي حـزيـنـا يـنـادي إنـنـي وجـل

أيـــن الحـنـان و أيـــن الأم والـسـنـد

قد ضاع حضني فمن لي بعد من رحلوا

والـبـين نـار وفي الأحـشـاء تـتـقـد

و الـــدفء طـار إلى الآفـــاق يـتـبـعـه

قـلـب تـقـطـع حـزنـا قـــدّه الـكـمـد

الله يـكـفـي إذا مـا الـيـتـم شـرفـنـا

وهـو الـنـصـيـر لـه الأنـام قـد سـجـدوا

وهــو المـعـوّض خـيرا في مصيبتا

مـــاذا نـقـول بمـا يـجـري ومـــا نجد

تـقـول آخـتـــاه يـا هـــذا يـحـرّقـني

شـــوق كـبـير إلى الأيـــتـــام يـتّقد

مـــاذا أقـــول لـهـم والحـــزن يعصرني

عند اللقاء وهم للضيف قد قصدوا

يـبـغـون ريـح حـنـان الـذاهـبـين إلى

وعـد الإلـــه على الـرحـمـن قـد وردوا

يـبـغـون حـبـا أضـــاع الـغـدر بهجته

هـذا شـهـيد وذا بـالـيـتـم قـد وعـدوا

ويـح الـظـلام الم تـثـنـيه صـرخـتهم

عـن قـتـل أم لـهـا أطـفـالـهـا الـرعـد

عـن ذبــح شـيـخ كـبـيـر ضــاع مـرشـده

وسـط الـضـبـاب ولم يـثـنـيـه مـا وعـدوا

قـد عـيـل صـبـري مـن الأشــرار في بـلـدي

حـتـى الـرخـاء هـنـا داســوه مـذ وجـدوا

يــا ويـحـهـم مــن عـقـاب الله مـلـهـمـنـا

صـبـرا جـمـيـلا وبـالـنـيـران قـد وعـدوا

يــا ربّ حـقّـق لـكـل الـنـاس فـرحـتـهـم

واهـد الحـيـارى ومـن بـالحق قـد جـحـدوا

وامــنــح لـطـيـمـا جـفـاه الاقــربــون له

حـب الـكـرام ومــن بـالخـيـر قـد رفـدوا

حـتـى يـعـيـش بـهـذا الحــب مـتـقـدا

دفـئـا رحـيـمـا وحـبـا مـا لــه نـفـد

حـقـق أمـــــاني عـبـاد الله كـلـهـم

أن يـثـمـر الجـد والإيـثـار والجـلـد

أن يـرحـل الـلـيـل عـن ارضـ بـهـا شغف

بـرؤيـة الـشـمـس مـوسـودا بـهـا المـدد

بَوْحٌ فِي زَمَانِ الكَبْت

إلى صديق أغلى من الروح

أيـــا مـــن كـــنـــت مـتـــهـــمـــا

مـــن الأصـــحـــاب بـــالخـــذلان

تـــقـــدم لا تـــقـــل شيـئا

بـــوجـــهـــك مـظـهـــر الـعـرفـان

فـمـنـك الخـــير نـــعـــرفـــه

وغـــيـــرك بـــاء بـــالـخـســران

فـــلا تـــأســـى عـلـى الـدنـيـا

فـفـيـهـا الـظـلـم والـنـكران

فـبـعـض الـنـاس سـكـران

وبـعـــض تـــائـــه حـــيـــران

فـمـا في الـقـوم مـن احـد

تـسـامـى عـنـده الإيـمـان

فـهَـمُّ عَـلـيـةِّ الـقـوم

بـلـوغ مـجـالـس السـلـطـان

أو الإبـحـار في يـخـت

مـن الـيـاقـوت والـمـرجـان

وصـولا نـحـو بـغـيـتـهـم

إلـى جـزر بـهـا الأفـنـان

تـغـرِّد فـوقـهـا طـيـر

بـلا هـمٍّ ولا أحـزان

وكـل الـنـاس في وطـنـي

كـسـاهـا الـبـؤس والحـرمـان

وضـــــاع الـــــدفء مـــن يـدهـا

بـفـعـــل الـلـــيـــل والإنـــســـان

وأشـــبـــــال تـــقـــطـــعـــهـــا

أيـــــادي الـــغـــدر بـالـــنـــيران

فـــمـــــا دنـــيـــــاكـــم دنـــيـــا

بـــــكـــم صـــــارت بـــلا قـبـطـان

فـــــعـــــودوا كـــيـــفـــمـــا كنتم

لـكـي تـنـجـو عـلـى الـشـطـان

ويـــهـــــرب لـــيـــلـــكـــم فـزعـا

إلـــــى جـــــزر بـــــلا شـــطـــــان

ويـنـســـى في فـــم الـتـاريـخ

مـــــذبـــوحـــا مـــن الـــهـــجـران

فـــــان الحـــــق مـــهـــمـــا هـــان

ســـيـــــرجـع يـعـلـن الـعـصـيـان

ســـيرجـع يـعـلـن الـعـصـيـان

إلى النَّائِمينَ عَلَى الفَسَادِ

في اليوم العالمي لمكافحة الفساد

تفشَّت في البلاد وفي العباد

طباع أدمنت فعل الفساد

نفوس همّها سلب ونهب

وتقطيع لأرحام العباد

وغزو في حمى الأحرار يدمي

قلوب العاشقين ثرى البلاد

ترى في كلّ زاوية سفورا

وبُعدا عن هدى خير العباد

إذا خاطبت قوما في وقار

يقولون الدّعي هنا يعادي

طبائعنا وأخلاقا لدينا

أقول الحق صار إلى العناد؟!

افعل الخير صار هنا غريب

وغربته الجنوح إلى التمادي

لقد طمَّ البلاء سنيَّ دهري

وعمَّ القحط في كل الرفاد

فيا الله كم صرنا حيارى

ورأي الحرِّ غاب عن السداد

وقول الحق منبوذ ضعيف

وهذا العقل أفسده الأعادي

فصبرا يا أخيَّة إن روحي

إذا عمَّ الضلال ربى البوادي

ستلعن كل جبار عنيد

وتصرخ في الظلام بكل وادي

ويرحل ليلنا يئساً كئيبا

ويجتاح النذير سفوح عادٍ

ويمحقها عن الدنيا برَجم

فتقلع من أساسات العماد

فربّ العرش يقصم من تولّى

وأمعن في محاربة الرشاد

فلو أن البرية في صعيد

تخلت ساعة عن خير هادٍ

لأركسها بذلٍّ مستدام

وأورثها الهوان بكل وادي

فهل للعقل عند القوم شغل

ليصحوا النائمون على الفساد

٢٠١٠/١٠/٢٤م

الشَّامُ يَا وَجَعِي

رِجـــالُ الـظـلْـمِ تُـغْـرِقُـهُـمْ ثَـمَـالَـةْ

وَتُـنْـسـيـهِـمْ مَـقـامـاتِ الـعَـدالَـةْ

وَتَـتـرُكُـهُـمْ بِـصِـغْـرٍ مُـسْـتَـديمٍ

ثَـقـيـلِ الـوَقْـعِ يُـفْـرِطُ فِي الإطـالَـةْ

وَتُـورِدُهُـمْ ضِـفـافَ الخَـوْفِ ذُلّاً

وَهَـلْ غَـيْرَ الـذلِـيـلِ الـصِـغْـرُ طَـالَـهْ

وَلـكِـنَّ الـرِجـالَ أَبَـوْ خُـنـوعـاً

لِـغَـيْرِ اللهِ تَـعْـلـوهُـمْ بَـسـالَـةْ

وَهُـمْ فِي الـنـائِـبـاتِ جُـنـودُ عِـزٍّ

إذا مَـا المَـوْتُ خـاضَ بِـهِـمْ سِـجَـالَـهْ

يُمـيـطـونَ الاَذِيَّـــــةَ فِي شُـمـوخٍ

وَيَـــرْمـــونَ الـسـفـيـهَ مَـــعَ الـــرَذالَـــةْ

وإنْ حَـلَّـتْ بَـأرْضِـــهِـمُ الـــرَزايـا

مَـضَـوا كَـيّ يُـحْـدِثـوا فِيها الإزالَـــةْ

أَيـــا شَـــرَفـاً نَـهَـلْـنـا مِـنْـهُ فـخـرا

فَـــرَامَ الـفَـاسِـدونَ بِـهِ اسِـتِـمـالَـهْ

أَيـــا طِـفْـلاً هُـنـاكَ بِـــأَرْضِ شـامٍ

عَـلا فَـــوْقَ الأَكُـــفِّ نَـــرَى احْـتِـفـالَـهْ

شَـهـيـداً قَـــدْ تَـــــدَرَّج فِي دِمـــاءٍ

مَـلاكـاً مَـــنْ يَـــراهُ هُـنـا يَـخَـالَـهْ

فَـمَـا طَـعْـمُ الحَـيـاةِ أَيَـــا رَفـيـقـي

وأَهْـــلُ الـشـامِ لَـيْـسَ لَـهُـمْ سِـقـالَـةْ

يُـحَـطِّـمُـهـا جَـبـــانُ فِي صِـغـارٍ

لِـتَـهْـبِـطَ نَـحْـوَ أَعْـمـاقِ الـعَـمـالَـةْ

لأَمْـريـكـا عَـــدُوِّ الـشـامِ قَـهْـراً

وإسـرائـيـل تُمْـعِـنُ فِي الـسَـفـالَـةْ

سَـيَـحْـطُـمُـهُـمْ إلـهُ الـكَـوْنِ حَـتْـماً

وعِـرْضُ الـشـامِ عـانَـقَـهَـا جِـبـالَـهْ

فَـلا يَـأسٌ لِـشَـعْـبِـكَ أَوْ قُـنـوطٌ

لِأَنَّ اللهَ صَـانَ لَـهُ جِـبـالَـهْ

مُـفَـتَّـلَـةٌ لَـفـائِـفُـهـا بِـحـزْمٍ

وَصُـنْـعُ اللهِ لَـيْـسَ لَـهِ إزالَـةْ

وَهـذا الـشَـامُ يـا وَجَـعـي عَـلَـيْـهِ

سَـيـعْـبُـرُ فـوْقَ جِـسْـرٍ مِـنْ خَـمَـالَـةْ

وَتَـعْـلـو فِي دُجَـاهُ نُجُـومُ نَـصْـرٍ

وَوَعْـدُ الـصُّـبْـحِ أَوْصَـلَـهُ مَـنَـالَـهْ

٢٠١٣/١١/٧ السبت

وَقَفَاتٌ مَعَ النَّفْسِ

ألا كـلُّ ابـن أنـثـى إلى الـلـحـد نـازلُ

فـإن طـال فـيـك الـعـهـد انّـك راحـلُ

فـلا تجعـلنَّ الـنـفـس تـغـويـك بـالـهـوى

فـمـهـمـا عشـقـت الحسـن فـالحسـن زائـلُ

وأنـــت ســتـثـوي في الـــثـرى مـتـقـلـدا

أوزار دنـيـا أنـــت عـنـهـا مـسـائـل

بمـــاذا ســتـلـقـى الله يـا صـاح عـنـدمـا

تـغـرغـر مـنـك الـــروح مـا عـنـك حـائـلُ

إلى الله مـــــردود الـفـتـى ومـآلـه

وإنَّ قـريـر الـعـين بـالـفـوز آمـــلُ

وان امـــرأ يـخـشـى الـعـلـيـم بـسـره

عـن الخـبـث والحـقـد الـعـقـيـم لمائـلُ

لمـاذا يـغـوص الـبـعـض في بـحـر غـيِّـه

ويـنـسـى بـان الـعـمـر فـيـه تـضـاؤلُ

• • •

ويـنـسـى بـان الله يـقـصـم مـن طـغـى

عـلـوّاً وكِـــبْراً والـسـنـام يـطـاولُ

فـيـا أيـهـا الإنـسـان كـم أنـت جـاحـد

بـنـعـمـة عـلام الـغـيـوب تـعـادلُ

تـريـد عـلـوّاً في الحـيـاة ورفـعـةً

وهـذي لـهـا عـنـد الـكـرام وسـائـلُ

وسـائـل خـيـر لا شـذوذ ولا أذى

لان سـبـيـل الحـيـف جـهـل وبـاطـلُ

يمالئك دهرا في سكونٍ مخادعاً

ويغويك بالزلّات مكرا يصاولُ

حتى إذا مرَّ الشباب وأقبلت

غرائرُ عهد الشيب صرت تحاولُ

ووجَّهت الأسقامُ نحوكَ زحفها

فصرت تقول الويل إنِّي لجاهلُ

وآهُكَ غارت في ركامٍ من الأسى

ثقيلٍ كصخرِ الصمِّ صارَ يماثلُ

• • •

وحولك أبناء العشيرة كلهم

يرومون أن تهوي عليك المعاولُ

يقولون ماذا ضرَّ لو كان صالحاً

فما نفع لوٌّ إذ تجيء المحاملُ

وما نفعُ آهٍ أو عويلٍ وصرخةٍ

لها في سَماعِ القومِ رَجْعٌ يُشاكِلُ

وليس يفيد الحزنُ مَن كان ثاوياً

وليس يُعيدُ المَيْتَ دَمْعٌ هواطلُ

وليس يزيل الذنبَ إلا ملامةً

مع النفسِ في ليلٍ تنوءُ المفاصِلُ

إذا ما وصلتَ اللحدَ بِالكبْرِ مُرهقاً

فليس غريباً أن تَجيءَ السلاسلُ

وذاكَ يقينٌ فالعذابُ لَمَنْ بغى

وعاند ربَّ العرْشِ زورا يجادلُ

فيا نُطْفةً فيها المَهانةُ كلُّها

أفي ذاكَ شَكٌ أنَّ رَبَّكَ طائِلُ

أفي اللهِ شَـكٌّ خَـالـق الحَـبِّ والـنـوى

وَمُـزْجـي سَـحـاباً بـالـنَـضـارةِ نَـازِلُ

فَـيـا سُـحْـقَ آفـاتِ الـنـفـوسِ وَحَـيْـفِـهـا

تُـوَدِّي دَنيءَ الـطَـبْـعِ سُـحْـقاً وتـوغِـلُ

إنَّ القُلوبَ لَدى العَليمِ مُقَلَّبَة

إنَّ الـقُـلـوبَ لَـدى الـعَـلـيـمِ مُـقَـلَّـبَـة

فَـانْـظُـرْ فُـؤادَكَ هَـلْ حَـفِـظْـتَ جَـوانِـبَـهْ

وانْـظُـر لِـفِـعْـلِـكَ فِي الحَـيـاةِ فَـلا تَـكُـنْ

خَـتَّـالَ سُـوءٍ يَـسْـتَـطـيـبُ مَـعـايِـبَـهْ

عَـانِـقْ مِـنَ الأفْـعـالِ كُـلَّ كَـريمَـةٍ

واسْـلُـكْ بِـهـذا الـعُـمْـرِ دَرْبـاً صـائِـبَـهْ

لا تَـنْـزِلَـنَّ إلَى الـصَـغـائِـرِ وانْـتَـفِـضْ

تَمْحو صَـغـارَ الـدَهْـرِ تُـصْـبِـحُ غَـالِـبَـهْ

واخْـفِـضْ جَـنـاحَـكَ لِـلـكِـرامِ تَـواضُـعـاً

حَـتَّـى يُـرِيـكَ اللهُ أجْـمَـلَ عـاقِـبَـةْ

لا تَحْقِرَنَّ ضَعيفاً إذْ تَمُرُ بِهِ

مَهْمَا ارتَقَيْتَ رُموزُ عِزِّكَ ذائِبَهْ

مَهْما اقْتَرَفْتَ مِنَ الخَطايا ناسِياً

فاللهُ رَبُّ العَرْشِ يَقْبَلُ تائِبَهْ

لكِنْ لِجامَ النفْسِ إعْقِلْ واسْتَعِذْ

بِاللهِ مِنْ كُلِّ النوايا الشاحِبَهْ

شَيْطانُ نَفْسِكَ لا يَقُدْكَ إلى الرَدَى

حَكِّمْ فُؤادَكَ في أُمورِكَ قاطِبَهْ

لَنْ يَسْتَعيدَ المَرْءُ نُورَ طَريقِهِ

حَتَّى يُنَقِّي القَلْبَ مِنْ كُلِّ شائِبَهْ

ويقوده الصفح الجميل الى الذرى

والناس ترفع في البلاد مناقبه

فِي رِحَابِ زُهَيْرِ بنِ أبي سُلْمَى

سئمت عناقيدا تنوء بلابلاً

عليَّ ثقالاً كالحديد المدعَّمِ

خطوبا كوقع الخسف ريحا روامساً

وترمي بنا نحو السَّحيق المرجَّمِ

جلاميدُ صخر من على غير أنها

على القلب تهوي لا على الأرض تصدمِ

ومن يك ذا حلم فيحمل سخيمةً

على غيره يهوي إلى القاعِ يُذْمَمِ

فان بقاء الحلم في ذمَّة الفتى

رهين دوام الدفء في القلب والدمِ

فـلا تـك مـوبـوء الـفـؤاد سـقيـمه

لكي لا تـنـال الـغيظ مـع سـوء مغنمِ

خـبرنـا بـهـذا الـعـصـر كـل مـعلَّم

فـلـم نـلـق خـيـرا مـن عـطـوف مـلـثَّمِ

يـقـيـل عـبـاد الله مـن عـثراتـهـم

يـفـيـض عـلـيـهـم بـالـرفـاد المـعـمَّـمِ

وكـيـف يُـرى الـشِـمـرُ الـسـخـيُّ بِقيعةٍ

وقـد حـلَّ فـيـهـا كـل نـدٍّ مـثـلَّـمِ

سـفـور هـوى بـالـرهـط مـن سـفـح قِمَّـةٍ

فـأرداهـم عـرض الخـراب المـهـدَّم

وكـائـن خـبـرنـا مـن فـجـاجٍ كئيبة

أقـلَّـت كـبـاراً نـحـو صِـغـر ومـرغـم

تـهـاووا جـمـيـعـا في الـــردى حـيـث أنـهـم

أرادوا صـعـود المـجـد مـن غـيـر سـلَّـم

وكـــائـــن رأيـــنـــا مـــن أنـــاســـي كـثـيـرة

طوتـهـا خـطـوب الـدهـر أضـحـت بمـأتم

سـيـعـبـر مـــن هـــذا الـطـريـق جـمـيـعـنـا

إلى مـســتـقـرٍّ غـــانم أو مـغـرَّم

لـعـمـري ومـــا الأيـــام إلا دقـائـق

نمـــرُّ بـهـا نـحـو المـصـيـر المـحـتَّـم

وتـشـهـد أحـــداثـــا لـنـا بـفـصـولـهـا

وتـبـكـي عـلـيـنـا حـيـن نـطـغـى ونـظـلـم

لَحْنُ الخَلَاصِ

تمضي السنون وتنتهي الأيام

ويظلُّ منَّا في الحياة ظلامُ

والجور عمَّ بخبثه وبطيشه

والحقد في هذا الزمان وسامُ

وبنيُّ ادم في البلاد مغرِّبٌ

يبغي الشقاق لكي يعمَّ خصامُ

وذوي الجهالة في مكانة عالم

وأبو العلوم تدوسه الأقدامُ

أمَّا الكريم فضاع في عصر الخنا

بل من غَريبٍ أن يهلَّ كرامُ

حتَّى الشذوذ مجمَّل ومنمَّق

والخير طلٌّ والحرام حلالُ

والحبُّ بغض والنفوس مريضة

والناس سكرى والقلوب سقامُ

ما هكذا يبغي الرحيم حياتنا

نحن الجناة رفيقنا الإجرامُ

كنَّا عظاما لا نهاب كريهة

حتى غدونا بالعذاب نُسامُ

حتى ابتلينا بالمصائب كلِّها

وتناسلت بمكاننا الآلامُ

والبسمة الولهى لثغر صغارنا

قد أصبحت وقدومها أوهامُ

إنَّـــا هـــجـــرنـــا كـــلَّ شـيء صـــالـــحٍ

وغـــدا الـــخـــنـــوع بـأرضـــنـا مـقـدامُ

وغـــدا الـــغـريـــب محـكِّـمـاً بـرقـابـنـا

حـــتَّـــى تمـــادت في الـقـلـوب كـلامُ

إنَّـــا عـشـــقـــنـــا نـــومـــة الـــذلِّ التي

تـمـســي الـــرجـــال خـيـــارهـم أقـــزامُ

إنِّي سـئـمـت مـن الجـنـاة بعصـرنا

لا يـــــرعـــوون وكـــلُّـــهـم آثـــــامُ

ركـبـوا السـخـيـمـة وامـتـطـوا أسـبـابـهـا

حـــــتَّى اســـتـجـارت مـنـهـم الأنـعـامُ

إنِّـــي ســئـــمـــت مـــن الـعـروبـة كلِّـها

قـــــد أخـــبـــرت بـــهـــوانـــها الأقـلامُ

إنَّ العروبة كذبة ممقوتة

لا تستساغ وكلُّها استسلامُ

لو لم تكن أكذوبة يا أخوتي

لتقاطروا عند النفير وقاموا

لكنَّهم وَجِلوا لقاء عدوهم

واستعذبوا فرش الحرير ونامُوا

حتَّى تغلغل ندَّهم لبيوتهم

وأذاقهم سوء العذاب فهاموا

حتى استباح البغي كامل وعيهم

لم يلفظوه كأنَّهم أصنامُ

هذا ورب النَّاسِ من فرط بعدهم

عن خير دين نهجه الإقدامُ

أبـنـاؤنـا عـطـشـى لـمـن يـهـديهمُ

سـبـل الـصـراط لـكـي يـنـير وئـامُ

مـن يـرشـد الـشـبـل الـصـغـير طـريـقـه

حـتَّـى تـحـقَّـق عـنـده الأحـلامُ

حـتَّـى يـقـود جـيـوش امَّـة أحـمـدٍ

ويـعـود لـيـثـا في الـسـجـال حـسـامُ

مـن ينـشـد الحـقَّ الـذي مـنـه الـهـنـا

فـيـه الـعـدالـة لـلإخـاء دوام

مـن يـرسـل الـشِـمْـرَ الـسـخـيَّ بـحـيِّـنـا

ويـبـيـد شَـمـرا يـعـتـريـه زُكـام

ويـعـيـد حـقّـاً ضـائـعـا لـمـريـده

حـتَّـى يـعـود عـلـى الأنـام سـلامُ

حـتَّـى يـعُمَّ الـخـيـر كـلَّ حياتنا

ويـصـيـر فـيـنـا لـلأمـور زمـامُ

إنِّي دعـوت الله مـن كـلِّ مُهجتي

ألا يـظـلَّ عـلـى الـضـلال غـلامٌ

أو سَـيـِّدٌ أو فـاقـد لـِصَـوابه

إلا وتُـهـجـر عـنـده الأزلامُ

إلَّا ويـرجـع شُـلْـشُـلا ومـجـلَّلاً

بـالـخـيـرِ فـي ديـن الـكـرام إمـامُ

عـودوا لـعـزَّتـكم ونـور طريقكم

نـهـج الـمـحـبَّـة انَّـه الإسـلامُ

نَوازِعُ النَّفْسِ وَالهَوَى

إذا الـمَـرء أرخـى للضياعِ عَنانهُ

فلا شَكَّ عِندي أنْ تزيدَ بلابِلُه

وأُقسمُ أَن النورَ والحقَّ والتُقى

لَمِنْ عثراتِ الدهرِ تُخْلي مَنازِلُه

فلا تَكُ كالعصفورِ في خِفَّة الهوى

لأنَّك في عُرفِ الكريم تثاقِلُه

الا إن عُمْرَ المرءِ ليس ببالغ

سُفوحَ جبالِ الطَوْلِ أو ليس واصِلُه

حَنانيكِ يا شمسَ الأصيل فإنني

بكلِّ صَباحٍ تَلتَقيني ثواقِلُه

رجـــوت إلـــه الـــعرش إذهـــاب غمَّتي

لـِـطـفـلٍ عـليـلٍ هُـدَّ بـالـسـقـم كـاهِـلُـه

فـقُـلـتُ لِـنـفـسـي أيّ شـيء فـَعَـلـتِـه

لـِـتـأتـيـكِ مِـن عِـنْـد الإلـــه نـوازِلُـه

فـإنَّ إلـــه الـكَـــوْنِ يُـــنْـــزِلُ حُـكْـمَـه

عـلـى كـــلِّ شِـــرِّيـــرٍ كـثـيـر عـواذِلُـه

فـَرَحـمـتُـه بـالـخـلـق لـيـس لـهـا مـدى

وحـكـمـتُـه عـــمَّـت وبـــانـــت مَـداخِـلُـه

فـيـا أيُّـهـا الـمـغـترُّ بـالـنِّـفْـسِ والـهـوى

أأنـــت عـلـى قـَـدْرِ الـعـلـِيِّ تُـنـازِلُـه

فَـإنَّـكَ والـدنـيـا الـتـي أنْـت سـاكـنٌ

جَـنـــاحُ بَـعـوضٍ لا تَـكـاد تُـعـادِلُـه

عَـلامَ رِهـــانُ الـشـرك عـنـدكَ قـائِـمٌ

أمــام علـيِّ الــطَـــوْلِ تـبـغـي تـُطـاوِلُـه

أَلَمْ تَـــرَ صِـغْـراً غَـيـر كَـوْنِـكَ نُـطْـفَـةً

فَـتـأتي خَـصـيـماً قَـدْ تَـعـالـتْ سَـنـابِـلُـه

فـهـلَّا فَـطَـمْـتَ الـنَّـفْـسَ عَـنْ كُـلِّ غَـيِّـهـا

إذا مـا ربـيـعُ الـعُـمْـرِ أُرْخَـــتْ سَـدائِـلُـه

(مهما حاولت أن أقول في مقامك يا سيدي يا رسول الله شيئا فانا صغير مقصر، وهيهات لواحد مثلي أن ينجح في بلوغ كمال الوصف لعظيم مثلك، ولكنها محاولة متواضعة يدفعني فيها حبي لك ، وعشقي لمقامك الطاهر ، وحرقتي على ما وصل إليه الناس في هذا العصر الأسود من جرأة عليك ، وقدح فيك وفي مقامك، لذلك فليس شططا إن رأيت أن ضوء الشمس حتى كثير عليهم)... فأقول:-

عذرا يا حبيب الله

يا شمس غيبي عن الدنيا وما فيها

إن هان احمد في إحدى نواحيها

إن كان احمد خير الخلق متهما

في بقعة من بقاع الأرض فانعيها

يا سيدي يا رسول الله معذرة

إذا البغاة تمادوا في نواحيها

إن حاول الغيُّ أن ينهي منارتكم

من البسيطة فالرحمن معليها

إن الطغاة شرار الخلق تعرفهم

أما الكرام فكل الحب تعطيها

يا خير من برأ الرحمن من بشر

خلقا وخلقا تفاصيلا وتشبيها

إن الإله الكون فضّلكم

على البرية قاصيها ودانيها

نور الطريق هداكم يا معلمنا

فيه الوصول الى الغايات عاليها

كم عذبوك وما نالوا مرادهم

حتى غدا الحق صدّاحا بواديها

كم طاردوك ورامـوا نفي منقذهم

هادي البرية للأكوان يحييها

كم حاولوا عبثا أن تبدي مقايضة

أو تقبل الملك فانحازوا لتاليها

جاءوا بشر أناس كلهم شغف

في قتل خير عباد الله هاديها

فأبطل الله كيد الشرك وانطفأت

نار الطغاة وكان الخزي راعيها

وحطم الحق أصناما مكدسة

في جوف كعبة طهر كان بانيها

وصار إسلامنا للعز معلمة

تهدي الحيارى بما أضفت معانيها

حسن الجوار وحسن الخلق فالتزموا

نهج الرسول منيرا في روابيها

وسامحوا الناس مهما كان فعلهم

هذي فعال نبي كان مرسيها

دعا إلى الله كل الخلق فانبجست

كل العيون مياه الحب ترويها

هذا محمد ذو عزم يعزّ به

كل الرجال وبالإقدام يغنيها

هذا محمد قلب ما به أبدا

غير الطهارة في أسمى معانيها

هذا سحائب رحمات منزّلة

من الإله على العطشى ليسقيها

هذا كريم جواد كله شرف

مهد الضعاف ، وللأيتام حاميها

عــون الأرامــل،والمســكــين يعـرفـه

رمــز الحــنــان مجـيـبـا في أمـانـيـهـا

إن كـنـت تـسـال عـن أخـلاقــه فله

كـل الخـصـال كـبـارا كــان منشيها

الـصــدق مـنـهـجـه،والحـق مـلـزمـه

وهــو المـزيـل لـفـعـل الجـبـت ماحيها

يـا اشـرف الـنـاس عـذرا أمـتـي وهنت

وصــار اجـهـل خـلـق الله سـاميـهـا

لـهـفـي عـلـى امــة ضـاعـت حضـارتـهـا

بــين الــركــام ولم تـعـمـل لتبنيها

لـهـفـي عـلـى امــة ضـاعـت كـرامـتـهـا

وأصـبـحـت عــبرات الـوهــن تكويها

يـا سـيـدا يـفي قـلـوب الـطـهـر مسـكنه

إنـــا افـتـديـنـاك بـــــالأرواح نشـريـها

رخـيـصـة يـفي حـمـى الإســـلام نبـذلـها

عـلـى الـطـريـق وإنـــا لا نـبـالـيـها

والله لـــو اخـــذوا قـلـبـي وأوردتـــــي

فـدى حـبـيـبـي رســول الله أعـطـيـها.

رَمَضَان

جاء الكريم فهل في الأرض من احد

يبغي النجاة ويرجوا الفوز بالنعم

يمشي بمختلف الأحداث منتبها

كي يستقيل من الآثام والألم

كي يجعل الحق بين الناس منهجهم

والحق نور يضيء الدرب في الظلم

إني إلى الله أشكو كل من تركوا

درب الهداية والأخلاق والشيم

يا من تركت كتاب الله متجها

نحو الشمال تريد الفوز بالوهم

اتــرك أســاطـير كـفـر مـا بـهـا أبــدا

غـيـر الـسـذاجـة والـتـفـريـط بالكلم

لا تـتـرك الـقـلـب دون الـنـور يـعـمـره

والـنـور مـصـدره الأيـمـان بـالـقـيم

يـا أيـهـا الـنـاس إن الله مـطـلـع

عـلـى الـسـريـرة والأهـــواء والـذمم

لا تجعلوا النفس في الدنيا تسوقكم

سـوق الـنـعـام وتـرديـكـم إلى الـسـقـم

فـالـنـفـس أمـــارة بـالـسـوء نـعـرفـهـا

ويـشـــهـــد الله أن الـبـغـي لـلـنـدم

هـل مـن سـبـيـل لـلـفـظ الـحـقـد بـيـنـكـم

يـا أيـهـا الـنـاس بـلـواكـم مـن الـلـمـم

شـهـر كـــريم بـــه الآيـــات قـد نـزلـت

والله بـــاركـــه شـــهـــرا مـــن الحـرم

هـيـا نـصـون لـهـذا الـشـهـر حـرمـتـه

ونـــتـرك الـغـي و الـتـكـذيـب بـالـرحـم

هـــا قـــد اطـــل عـلـيـنـا كـلـه هـمـم

والـشـهـم لا يـعـرف الـتـفـريـط في الـهـمـم

فـيـه الـشـيـاطـين بـالأصـفـاد قـد وضـعـت

والـنـار سـدت لـكـي ننـجـو مـن الحـمـم

أمـــا الجـنـــان فـكـل الـفـتـح تـعـرفـه

عـنـد الـلـقـاء لـمـن يـعلو إلى الـقـمم

هـل مـن يـعـيـد إلى الأيـــام رونـقـهـا

في شـهـر عـز بـه الـطـاغـوت لـلـرجـم

عــودوا إلى الله يــا أهــلــي أنــا معكم

إن الــــفــــلاح لمن ينجوا مــن العظم

إن الــكــريم كــريم الــنــفــس نعرفه

أمــا الــلــئيــم فــذا أدنــى مــن البهم

لــيــس الــتــعــصــب في الآراء منهجنا

لــكــن مــنــهــجــنــا الإثبات بالحكم

لــكــن مــنــهــجــنــا صــــدق نــعــيــد به

حــق الــكــرام ونــنــجــيــهــم مــن التهم

يــا مــن جعلتم ســبــاب الــنــاس سلعتكم

عــودوا عــن الــغــي والإســــراف في العُجَم

يـا تـائـهـون تـعـالـوا الـيـوم نعلنها

صلـحـا مـع الـحـق والـتاريخ والأمم

عـــودوا لـرشـدكـم إني اناصـحـكـم

فـالـرشـد خـيـر مـن الإيغال في العدم

إلى وَالِدِي فِي ثَرَاهُ

وَفِي لَحْظَةٍ لِاخْتِراقِ الزَمَانِ

إلى مُدْبِرِ العُمْرِ وَالذاكِرَة

نَظَرْتُ إلى وَالِدي فِي اشْتِياقٍ

رَأَيْتُ بِهِ الذُخْرَ فِي الآخِرَة

وَعَادَ بِيَ الشَوْقُ فِي حَسْرَةٍ

لِلَمْسَاتِ دِفْءٍ لَهُ طَاهِرَة

فَقَدْ كَانَ عِنْدي بِدِفءِ الجِنَانِ

جِنَانِ الرَحِيمِ بَدَتْ زَاهِرَة

فَيَا مُلْهِماً فِي دُرُوبِ الضَياعِ

وَيا قَائِداً فِي الرُبَى الحَائِرَة

وَيـا مُـنْـقِـذاً مِـنْ صُـنـوفِ الـهُـمـومِ

وَيا حَاضِناً فِي الدُجى المَاطِرة

وَيَـا سـابِـغـاً مُـفْـرَداتِ الحَـنـانِ

قُـطُـوفَ جِـنـانٍ بَـدَتْ مُـثْـمِـرَة

فَـكَـمْ مِـنْ خُـطُـوبِ الـزَّمـانِ حَـمَـلْـتَ

بِـرَغْـمِ عِـتـابِ الخُـطَـى الـعَـاثِـرَة

بِـرِغْـمِ جِـرَاحِـكَ كُـنْـتَ الـطَّـبـيـبَ

لِـهَـذا الـشَّـقِـيِّ الـذي تُـكْـبِرَه

وَصَـدْرُكَ عِـنْـدي بِـحَـجْـمِ الأمـاكِـنِ

كُـلُ الأَمَـاكِـنِ لـن تَـكْـبُرُه

فَـيَـا وَاسِـعَ الـقَـلْـبِ يَـا مُـسْـتَـنيراً

بِـطـيـبِ خِـصـالِ هُـنـا حَـاضِـرَة

أَأَنْسى دُمُوعَكَ ؟! لَا لَسْتُ أَنْسى

وَهَلْ إِذْ نَسيتُ لِيَ المَعْذِرَة

سَأَحْفَظُ عَهْدَكَ مَا قَدْ حَيِيتُ

وَأَقْطَعُ دَرْبَ الرِضا أَعْبُرَه

وَأَذْرِفُ دَمْعي عَلَيكَ بِحُزْنٍ

عَمِيقٍ مَا لَهُ آخِرَه

مُحَمَّد الدُرَّة

يا أيُّها الطفل المضرَّج بالدماء الطاهرة

بدماء قلبك يا فتى تروي الجذور الصابرة

تروي جبالا من شموخ

تروي القلوب الحائرة

تهدي إلى ارض العروبة من دمائك مطهرة

أرض العروبة يا فتى بها الجناة مدمِّرة

تغتال مسجد أمتي

تغتال فرحة طفلتي

تغتال قدسي الصابرة

تسومنا سوء العذاب

تلك الذئاب الماكرة

لكنَّنا مهما جرى

نحن الأسود الكاسرة

سنعيد للأقصى الحزين

كرامة الفتح المبين

وعلى صديق الليل والإرهاب

حتما تدور الدائرة

مَوْعِظَةُ العُقَابِ

عـلـى شـبّـاك جـارتـنـا عُـقـابٌ

يُـثـيـر نـوازع الـشـحـنـاءِ عـنـدي

يـطـيـلُ المـكـثَ يمـعـن في الـتـمـادي

فـيـرمُـقـهـا بِـعـين الخـبـثِ يـبـدي

وقـاحـتـه يـريـدُ لـهـا انـزلاقـا

لـطـاغـوتٍ يمـيـلُ بـهـا ويـردي

حَـصـانَـتَـهـا وأخـلاقـاً ونـوراً

يُـزيِّـنُـهـا ويَمْـنَـعُـهـا الـتَـعـدي

فـغـازلـهـا أمـامـي دون خـوفٍ

وأزعـجـهـا ولم يـخـشَ الـتـحـدي

وقـاحـتُـه أثـــارت مـا بِـروحـي

تِجـــاهَ الجـــارِ مـــنْ حـــبٍّ ووجـــدِ

فَـجـنـبُ الجـــارِ في عُـــرْفٍ حَـــرامٌ

وحُـــرمَـــتُـــه تـــعـــدَّت كُـــلَّ حَـــدِّ

صـــرخـت عـلـيـه أن هـيَّـا بـعـيـداً

ألا تـخـشـى الـعـواقـب والـــتَّردي؟

ألا تـــــدري بـفـعـلـك أيُّ جـرم

أتـــــيـــــت وأي حـــيـــد؟

فـــحـــدّق ثـــم أومـــــأ في غـــرورٍ

وعـــاد لجـارتـي يُـعـدي ويُـبـدي

نـــــوازعَ نـفـسِـيـه مـــن كـــلِّ شـرٍّ

حـبـائـل طـامـعٍ وخـيـوطَ وغـدِ

كـــــأنّي لم أنـــاديـــه لـوقـتـي

تجـاهـلـنـي فـقـــرَّرت الـتـصـــدِّي

رفـعـت يَـــدي بـهـا حَـجـرٌ غَـيـورٌ

قـذفـت بـه تجـاه الـوغـد أُبـــدي

حَـمـاسَـة غـاضـبٍ ثـــارتْ لـديـهِ

نـــــوازع عـــــزَّةٍ وثـــبـــات ورد

فـيـا ويـــــلاه ممّـــا كـــان مـنـي

جـــنـــوني مـــفـــرط في كـــل ردٍّ

زجـــاج الجـــار لم يـبـق زجـاجـا

ورأســـــس الجـــارة الـعـصـمـاء قـدّ

وصـــوت مـــن خـــلال الـبـيـت يـأتـي

أيـــا ابـــن الـلـئـام خـفـرت عـهـدي

خـرقـت سـكـونـنـا أدمـيـت طفـلا

أضـعـت عـقـابـنـا وسـط الـتـحـدي

فـقـلـت الـعـذر يـا جـاري لأني

أغـار عـلـيـكـم مـن كـلٍّ وغـد

فـسـامحـنـي أيـا جـاري وعـذرا

وهـاك المـال أصـلـح سـقـط زنـدي

نـدمـت ونمـت مـهـمـومـا حـزيـنـا

خـسـارة جـيرتـي والمـالَ عـنـدي

وجـاء الـصـبـح يـخـترق الـثـنـايـا

بـشـمـس لـن أقـابـلـهـا بـصـدٍّ

فـتـحـت الـبـاب نـحـو الـصـحـن أبـغـي

لـوجـهـي بـعـض مـاء كـنـت أهـدي

ومـــن وســـط الحـديـقـة في جـــواري

أتـــــاني الـصـــوت خـفَّـاقـا بـــردٍ

عـظـيـم الـشـــأن مـــن دُرَرٍ ونـــورِ

يـعـلِّـمُـنـي الـكَـيـاســـةَ الـتـــؤدِّ

فـحـســن الـظـنِّ بـالـبـاقـينَ دومـــاً

جـمـيـل شـمـــائـــلٍ وكـــريـــم مدِّ

فـلا تـعـجـل بـحـكـمـك يـا صـديـقـي

وكـــن فَـطِـنـاً ســـويَّ الـعـقـلِ مـهـدي

وعـــالـــج كـــل أمـــــر في اصـطـبـار

فـمـا الخـســـران إلَّا في الـتـعـدِّي

فـمـن فـــوق الـشُّـــجـيـرةِ في جـــواري

عـقـابُ الجـــارِ وجَّـهَـنـي لِـرُشـدي

عَهْدُ الرِفاقِ

ذهـــب الـــرفـــاق جـمـيـعـهـم

وبـقـيـت وحـــدي كـالـشـريـد

لا شـــيء عـــنـــدي يـــا أخـــي

غـــير انـتـكـاســات الـوريـد

غـــير المـــآســـي وحـــدهـــا

والـقـلـب صـــار مـــن الحـديـد

والحـــــب وهـــــم مـــا بـه

غـــير امـتـصـاص لـلـوريـد

هـــــمّ وغـــــمّ دائـــــم

أمـــا الجـــمـــود فـكـالجـلـيـد

حتى الوفاق أيا أخي

ذهبوا به نحو البعيد

سرقوا الطفولة كلها

والحلم ضاع من الوليد

والحقد صار محببا

في قلب جبار عنيد

ركب السخائم كلها

وعروقه ملئت صديد

والأب ضاع مكانه

عند الصغار مع الحفيد

والحق صار أيا أخي

شيئا غريبا في البلاد

مـــــاذا دهـــــى الـــنـــاســـن هـنـا

الـــبـــأســـن بـــيـــنـــهـــم شـــديـــد

• • •

بـــــــالله هـــــل مـــــن عـــــودة

لـــلـــنـــور لـــلـــحـــق الحـــمـــيـــد

تمـــحـــو الـــذنـــوب جـمـيـعـهـا

وتـــــزيـــــل أيـــــــام الـــفـــســـاد

وتـــعـــيـــد حـــقـــا ضـــائـــعـــا

يـــشـــكـــو إلى رب الـــعـــبـــاد

• • •

إني أنـــــــــادي أخـــوتـــي

أن يـــنـــقـــذوا كـــل الـــبـــلاد

فـــعـــمـــادهـــم في وحـــــدة

مـــا بـــعـــدهـــا أبـــــدا عـــمـــاد

"مهداة إلى أرواح الأبرياء الذين ذهبوا ضحية الحادث الأليم في جبع القدس والذي قطع الأفئدة واحزن النفوس ، وترك جرحا غائرا في قلوب من فقدوهم ، فرحمات ربي عليهم ، وعزاؤنا أنهم طيور في جنان الرحمن"

وسرقت يا موت الزهور

وسرقت يا موت الزهور بريحها

عبق الحياة معكر بغيابها

لهفي على أم تقطع قلبها

و الله رب البيت يجزل أجرها...

لا تجزعي أماه ذاك هو القدر

يجتاح كل من انتهت آجالهم

هل يملكون لنفسهم دفعا لضر؟؟؟

هل عندهم من سلَّم نحو الخلود ليعرجوا هربا من الموت

المحقَّق لا محال

هل عندهم سبل الوصال إلى النوال ؟؟

ما عندنا والله غير الصبر والعتبى إلى الله القدير

ما هذه الدنيا سوى جدلية مجنونة

تردي من استهوى البهارج والزخارف والعيون الناعسات

تعطيك طعما من مذاق طيب لكنه مرّ المآل.

ما هؤلاء سوى طيور في الجنان يحلقون

يغرّدون يسبّحون بحمد من رفع السماء

فعزاؤنا أن الإله سيجزل الأجر العظيم

للصابرين على البلاء

الواثقين بدينهم وبربهم عند النوائب إذ تجيء

رحماك ربي بالأيامى الطاهرات

رحماك ربي بالعيون الدامعات

خفف عليهم في مصابهم الحزين

وامنحهم السلوان والأجر العظيم

إنا احتسبنا اجر هذا الشعب في الصبر الجميل

إلَى حُورِيَّةٍ

مـا بـالُ عَـينـيكِ لا تَـنْـفَـكُّ تُنْسـيـنـي
عُـيـونَ غَـيـركِ فِي الـدنـيـا وتُغـريـنـي

بِـكُـلِّ شـيءٍ جَـمـيـلٍ لَمْ يَـكُـنْ أبـداً
عـلـى خـيـالـي ومـن عـقـلـي يُـخـلّـيـنـي

هَـذا جَـمـالُـكِ فـتّـاك بـأوردتـي
رفـقـا فـمـا بـي مـن الأسـقـام يكفيني

أمَّـا شِـفـاهُـكِ مـا أحـلـى صِـنـاعَـتَـهـا
مِـنْـهـا الـرضـابُ عَـلـى مَـهـلٍ يُـغَـذِّيـنـي

أسنانها لؤلؤٌ بَرَّاقُ مُلْتَهِبٌ

نحوي تُقَطِّعُني بالشوقِ تَرميني

صَفاءُ خَدِّك قَتَّالٌ أبادِلُهُ

شَوْقاً بِشَوْقٍ وَعِنْدَ القُرْبِ يُرديني

أمَّا عَنِ القَدِّ فالمَغْرورُ يأسِرُني

والأسْرُ عِنْدَ مَلاكِ الحُسْنِ يُؤْويني

هذي ثنايا كِ كم يشتاقُها خَلَدي

نَحْوَ الفَيافي ضَياعاً صارَ يُلقيني

يـا أيُّـهـا الـفـاتـن الحسـنـاء مـعـذرة

إنِّي عشقتك واستبدلت تكويني

يـا أيُّـهـا الجَسَـدُ المشتاق قـد سئمت

جـــراحُ قـلـبـي فـراقـاً عـاد يكويـنـي

هـل مـن عِـنـاقٍ يـزيـلُ الـهـمَّ عَـنْ كَبِـدي

يـشـفـي فـــؤادي ويـا لَـهْـفـاهُ يـرويـنـي

وهـل سـأصـحـو بـيـومٍ في مضاربها

أرنـــو لـقـرب مـن الآلام ينجيني

وهل سَيَصْدُقُ قبل الوصلِ موعدُها

حتَّى ألاقي غِذاءَ الروح يقريني

وقد رأيتُ عُيونَ المَيْسِ تَرْمُقُني

في لحظةٍ خِلْتُها للحور تُهْديني

فَطارَ عَقْلي ولَمْ أعلم بِوُجْهَتِهِ

وثار كُلِّي وقُدَّ القلبُ يدميني

ما أجْمَلَ العُنُقَ المَعْسولَ أرْمُقُهُ

مِثْل الجُمانِ بريقاً كَادَ يُنْهيني

فَيَصْمِتُ العقلُ والأحْـداقُ شاخِصَةٌ

وَيَسْقُطُ القَلْبُ فِي الوِدْيانِ يُجْريني

كَماءِ نَهْرٍ يَسيلُ الدَهْرَ فِي عَجَلٍ

عَلى تَضاريسِها يَنْسى وَيُنْسيني

جَفاءَ جامعةٍ لِلْحُسْنِ مَاتِعَةٍ

تَجْري بِأوْرِدَتي ماءً فَتُحْييني

وَتَسْتَحيلُ دَماً مُسْتَوْطِناً جَسَدي

وَبَيْنُها خَلْفَ صَخْرِ الهَجْرِ يُشْقيني

لـكِـنْ إذا مـا أَتَـــتْ يَـوْمـاً لِمَـوْعِـدِهـا

فَـمَـرْحَـبـاً بِـــدَواءِ الـــروحِ يُشفيـني

لـكِـنَّ مَـوْعِـدَهـا عُـرْقـوبُ سـائسُـه

فِي كِذْبَـةٍ مِـنْ سَحيقِ العُمْرِ تُرْجيني

فَـأَنْـتِ يـا مَـلَـكـاً مِـــنْ غَـــيْرِ عـالَمِنـا

هَـلْ جِئْـتِ فِي زَمَـنـي حَتَّـى تُذيبيـني

أنْـتِ الـتي عَـثَرَتْ فِي وَصْـفِـهـا شَفَتي

وأحـرفي عَـجَـزَت ، مَـنْ ذا سَيُنْجيني؟

هَـلْ يـا تُـرى حُلُمـي يَـأتـي بِـلا خَجَلٍ

مِـنْ غَـيْرِ مَـوْعِـدِهِ حَـتَّـى يُسَلِّيـنـي

مَـاذا أُفيضُ هُنا لا شَـيْءَ يُسْعِفُني

مَعْشوقَتي رَحَلَتْ لِلْوَجْدِ تُشْريني

أبْـكـي عَـلـى طَـلَـلٍ غـــارَتْ مَـعـالِمُـهُ

في جَـــوْفِ أزْمِـــنَـــةٍ كـانَـتْ تُـداريـنـي

بِـنَـظْـرَةٍ مِـنْ بَعيدٍ كُـنْـتُ أقْـطِـفُـهـا

مِنْ كَرْمَةٍ في ظِلالِ الحُسْنِ تُنْشيني

ارْنـوا لَـها شَـغَفاً مِـنْ طِيـبِ طَلْعَتِها

فَتُشْعِلُ النَـارَ فِي الأَحْشـاءِ تُصْليني

مَـا كُـنْتُ أَعْـرِفُـهـا فِي الحُـبِّ قاسِيَةً

كِـــبْراً تُـعـانِـدُني زُوراً تُمَنِّـيـنـي

إِنِّي هُنا أَرِقُّ مِـنْ فَـرْطِ مَخْمَصَتي

رِفْـقـاً بِنَـاصِـيَـتي، لِـلْـعَـقْـلِ رُدِّيـنِـي

مُـــدِّي إِلَيَّ يَـــداً جَـــذْلاءَ يَـانِـعَـةً

أَغْـفـو لِمَلْمَسِـهـا، يَـا حُـورُ وَاسِـيـنـي

بَعْضُ النِّساءِ كَمَا النَّسيم

بَعْضُ النِساءِ كَما النَسيمُ ...

وَلَيْسَ يُزْعِجُنا النَسيم

لَكِنَّهُ واللهِ رَجْعُ الروحِ مَبْسَمُهُ وَسيم

هَوَ إذْ أراه أرى الحنانَ وَهْوَ المُهَذَّبُ وَالحَليم

لا يَنْفِرُ الشُعَراءُ رَغْمَ أنوفِهِم

مِمَّنْ لَها أَلَقُ الكَلامِ وَذلِكَ الصوْتُ الرنيم

وُعُذوبَةُ الألفاظِ زينَتَها وَمَنْطِقُها رَخيم

الثلاثاء ٢٠١٤/٥/٦م

سِهَامُ اللحْظ

سِـهـامُ الـلـحْـظِ تَـقْـتُـلُـنـي وَتُـدْمـي

فُـــؤادي الـصـبَّ حِـيـنـاً بَـعْـدَ حِـينِ

أَغُـضُّ الـطَّـرْفَ أَهْـــرُبُ مِـنْ لَظاها

فَـتَـنْـزَعُ مُـقْـلَـتِـي الحَـــرَّى تُـرِيـنـي

عُـبَـابَ الحُـسْـنِ مِـنْ سَـهْـمٍ لَـعـوبِ

يَـشـي فِـيـمـا يَـــرِفُّ لَـــهُ حَـنـيـنـي

عُـيـونُ الـــرِيمِ تَـغْـزو الـقَـلْـبَ غَـزْواً

كَـجَـيْـشٍ كَـاسِـحٍ يَـغْـزو عَـريـنـي

وَخَـــــويٍّ مِـــنْ إلـهـي فِي عُـــلاهُ

وَمِـــنْ لَـهَـبٍ مُـريـبٍ يَصْطَلِـيـنـي

وَمَـــعْ نَـفْـسٍ مُـعَـلَّـلَـةٍ بِـوَصْـلٍ

تُـــــــراوِدُني لإقْـــــــدامٍ مُـهـينِ

فَـيَـغْـدو الـقَـلْـبُ في وَجَـعٍ شَـديدٍ

وَكـــامِـــلُ عِـلَّـتـي زادَتْ جُـنـوني

فَـــأَقـــرأُ آيَـــةَ الـكُـرسِـيِّ حَـتَّـى

أُعَـــــرِّجُ نَـحْـوَ أَخْـلاقِـي وَديـنـي

وَأَنَـــهَـــلُ مِـــنْ جَـمـالِ اللهِ فيما

بَـرى في الـكَـوْنِ مِـــنْ دُرَرٍ فُـتـونِ

فَـمَـا جِـنْـسُ الـنِـسـاءِ سَـلَـبْنَ عَقْلي

وَلَـكِـــنْ حُـــرَّةٌ مَـــلأَتْ جُـفـوني

وَمـــا عَـــادَتْ نِـسـاءُ الـكَـوْنِ شَـيءُ

وَحَـــتّـــى لا أَراهـــــا في عُـيـوني

فَـقَـدْ أَمْـسَـتْ وَمِـنْ شَـوْقـي إلـيـهـا

بِـلا أَيِّ انـتِـظـارٍ تَـعْـتَـريـنـي

بِـكُـلِّ مَـكـامِـنِ الإبْـداعِ فـيـهـا

فـأصْـرُخُ يـا قَـطـاتـي أعـتِـقـيـنـي

إلى الناجحين في الثانوية العامة ٢٠١٢م

(ألقيت في مهرجان القيادات الشابة الخامس لتكريم
الطلبة الناجحين في الثانوية العامة في بلدة الزاوية)

ارفـــع لـهـامـتـك الـعـظـيـمـة بـيرقـا

واصـعـد صـــروح الـعـز نجـمـا أبـلـقـا

ســجـل صـــحـائـف عـــزة مـرمـوقـة

تـعـطـيـك اسـمـا في الحـيـاة منمقا

تـعـطـيـك ذكـــرا في الـــورى تـرنـوا له

كـــل الـقـلـوب بـعـلـمـه مـتـألـقـا

تـبـنـي صـــروح المـجـد مجـد عـراقـة

ولأنـــت فـيـهـا الـشـمـس تـأتـي مشرقا

ولأنـــت في عـــرف الـعـظـام مـبـجـل

هـا قـد نجـحـت ووجـــه أمـــك أشـرقـا

هــذي الـكـريـمـة لـهـف قـلـبـي كـم بكت

خـوفـا وشـــوقـا كـي تـــراك مـوفـقـا

يـــا أيـــهـــا الأم الـــــرؤوم تحـيـة

ولـــك الـــورود خـزائـنـا وحـدائـقـا

ولـــك الـــوقـــار لمـا فـعـلـت لأجـلـنـا

لا هـــمّ عـنـدك غـيـر ابـنـك سـابـقـا

الله أكـــبر مـــا أجّـــــلَّ مـكـانـهـا

كـــان الحـــنـــان بـهـا وديـعـا بـارقـا

يـا مـن مـهـدتَ صـعـابـا صـرت سيدها

دانـــت إلـيـك وكـنـت الـسـيـد الطلقا

ولقد لمعت وكل القوم قد فرحوا

صفاء وجهك مثل الماء اذ دفقا

نقاء عقلك محفوف بذاكرة

تَنْفِلْكَ أصناف العلوم حقائقا

فاحرص على الأخلاق في كل لحظة

كن للكرام مقربا كن وامقا

كن شامخا كالشمس سقفا عاليا

سهل الوصول إلى المكارم خافقا

هذي جموع الحاضرين لعيدكم

فرحا ودمع العين منها أهرقا

هذا جزاء المبصرين طريقهم

وهم البناة مغاربا ومشارقا

وهـــم الجـــنـــود جـــنـــود عـــز مـاجـد

صـعـب المـراس إذا مـصـاب أحـدقـا

يـا نـاجـحـين نجـاحـكـم كـم سـرني

والله مـا كـنـت الـكـذوب المـارقـا

الـقـدس تـنـظـركـم ويـنـزف دمـعـهـا

وبـهـا اشـتـيـاق لـلـنـهـار مـوثـقـا

هـاهـم جـنـودي لـهـف قـلـبـي إنـهـم

بـيـض الـوجـوه وعـهـدهـم قـد أشـرقـا

كـونـوا عـلـى حسـن الـظـنـون أحـبـتـي

كـونـوا الـكـرام الـطـيـبـين سـوابـقـا

ولـتـحـفـظـوا فـضـل المـعـلـم دائـمـا

فـهـو الـكـريم لحـلـمـكـم قـد حـقـقـا

وهـو الـذي بـذل الـنـفـيـس لأجـلـكـم

حـتـى تـكـونـوا لـلـمـعـالي بـيـارقـا

هـــذي نـصـيـحـة مخـلـص لأحـبـة

فـاسـمـع نـصـيـحـة مـن يـراك الحـاذقـا

وامـضـــي بـحـب فـالحـيـاة جـمـيـلـة

كـن عـالـمـا بـالحـق بـل كـن صـادقـا

أمـــا قـــيـــادات الـشـبـاب فـإنـهـا

والله خـيـر الـنـاس عـلـمـا مـنـطـقـا

والله كـلـهـم شـــمـــوخ عـــزة

مـا فـيـهـم إلا الـنـبـيـل الـصـادقـا

مـا هـمـهـم إلا اصـطـبـاغ صـروحـكـم

عـــزا وحـبـا والـــربـــاط مـوثـقـا

فـانـا ورب الـنـاس مـا كـنـت كـاذبـا

بـل في مـقـال الحـق كـنـت الـواثـقـا

إني دعـــوت الله والـقـلـب خـاشـع

لـهـم جـــزاء الخـــير غـصـنـا بـاسـقـا

وتحـيـتـي لـلـحـاضـريـن جـمـيـعـهـم

ولـهـم ورود الحـــب تمـلـي حـدائـقـا

صَباحٌ كَئيب

صباحكَ هذا حزينٌ كئيبٌ

كوجهِ النساء أراهُ يئنُّ من الحزن وقت وقوع الطلاق

صباحك هذا نذير الفراق

صباحك هذا بغير انعتاق

واني على الجمر اقبض قبضا

وأنت هنا تستسيغ المذاق

فيا أيها المنفي وسط ضلالك ما في الطريق عناق

كل الطريق ضباب ضلال ضياع هلاك

فلو كنت تدرك حجم ضياعك قبل مجيئي

لصرت رفيقا يديم الوفاق

ولكن حسك غاب بعيدا

وطار الخيال

فسلم على الجرح في حضرتي

فلن استغيث

وليس لمثليَ أن يستغيث بأطياف آل

٢٠١٢/١١/١٦

رِسَالَةُ وَفَاءٍ

إلى المهندس الفاضل عبد القادر أبو نبعة مؤسس
مركز عبد القادر أبو نبعة الثقافي في بلدة الزاوية.

حَـمَـى اللهُ شَـهْـمـاً قَـدْ أقـامَ وَشَـيَّـدا

وَأَثْـــرَى مَـنَـارَ الـعِـلْـمِ حَـتَّـى تَـوَقَّـدا

وأَهْـــدى دُرُوبَ الخَـيْرِ كُـلَّ بُـذورِهـا

فَـصـارَتْ كَمِشكاةٍ بِـهـا الـنُـورُ أَجْـوَدا

أَبـــا مُـصْـطَـفـى حُـبّـاً أقـــولُ وَإِنَّـنـي

بِـكُـلِّ خِـصَـالِ الخَـيْرِ فِـيـكَ مُـــرَدِّدا

قَـطَـعْـتَ قِـفـارَ الأَرْضِـ تَـسْـبِرُ غَـوْرَهـا

لِـكُـلِّ عَـظـيـمِ الـكَـسْـرِ أَصْـبَـحْـتَ مُـنْـجِـدا

وَعَـلَّـمْـتَ أَجْـيـالاً لَـدَيْـكَ تَـقَـدَّمُـوا

فَـكُـنـتَ عَـلَـى دَرْبِ الـرُّقِـيِّ مُـقَـلَّـدا

وَلَمْ تَنْسَ أَهْـلَ الـدَّارِ والصَّحْبَ إِذْ غَدَوْ

بِـبَـلْـدَةِ عِـزٍّ صِـرْتَ فيـها مُخَـلَّـدا

فَسابَقْتَ أَهْـلَ الخَـيْرِ حَتَّى سَبَقْتَهُمْ

بِمَـرْكِـزِ عِـلْـمٍ لِـلـثَّـقـافَـةِ مَـعْـهَـدا

بِـهِ هَـيْـئَـةٌ يَـسْـتَـشْـعِـرُ الـنَّـاسُ جُـهْـدَهُـمْ

بِـفَـضْـلِـكَ قَـدْ سـارُوا الـطَّـريـقَ الْمُعَبَّدا

أَيَـا عَـاشِـقـاً لِـلْـعِـلْـمِ أَلْـفُ تَحِـيَّـةٍ

فمثلك عَـادَى الجَـهْـلَ حَـتَّـى تَـبَـدَّدا

وَفَـضْـلُـكَ لَـنْ يَـنْـسَـاهُ جِـيـلٌ مُـثـابِـرٌ

مَـدَدْتَ لَـهُ كَـفّـاً حَـنـونـاً مُـهَـدْهِـدا

بِعَمَّانَ أَمْضَى العُمْرَ يَصْنَعُ مَجْدَهُ

وَقَلْبُ طَوِيلِ العُمْرِ فِي القُدْسِ أَخْلَدا

وَإِنَّ كَرِيمَ الأَصْلِ غَيْمٌ فِعَالُهُ

تَجُودُ بِلَادَ اللهِ غَيْثاً مُجَدَّدا

فَمَا مَلَّ مِنْ جُودٍ وَلا كَلَّ مِنْ يَدٍ

يُمِدُّ بِهَا فِي اللَّيْلِ طِفْلاً مُشَرَّدا

فَيَا رَبِّ أَكْرِمْ ذِكْرَهُ وَمَقَامَهُ

وَأَلْهِمْهُ خَيْراً فَهْوَ لِلْخَيْرِ أَحْمَدا

وَأَعْظِمْ لَهُ فِي الأَجْرِ بُشْرَى فِعَالِهِ

لِيَرْضَى كَمَا أَرْضَى ضَعِيفاً مُهَدَّدا

الشاعر في سطور

- الشاعر علي عبد الجبار محمد موقدي
- مواليد نابلس ١٩٨١
- يحمل بكالوريوس في التاريخ – جامعة النجاح الوطنية – نابلس
- معلم تاريخ في سلك التربية والتعليم الفلسطيني
- فاز بالمرتبة الأولى – جائزة الزاوية للتميز والإبداع ٢٠١٢
- له العديد من الأبحاث الأدبية والتربوية والتاريخية
- شارك في العديد من الأمسيات الشعرية والندوات السياسية والاجتماعية
- جوال: 00970597615304
- E-Mail: ali_moqady@yahoo.com

المحتويات

القصيدة	الصفحة
- الإهداء	٥
- شكر وتقدير	٧
- أنينُ القدسِ	٩
- دموعٌ في مقام القائد	١٣
- عُذراً مُحمّد	١٩
- دربُ الآهات	٢١
- إلى أسرى الحرية المُفرج عنهم	٢٩
- ستشرقُ الشمسُ من غزّة	٣١
- ماذا لو عاد صلاح الدين	٣٥
- الخيّل	٣٩
- من لليتيم؟	٤٣
- بوحٌ في زمانِ الكبت	٤٧
- إلى النائمينَ على الفساد	٥١
- الشّامُ يا وجعي	٥٥
- وقفات مع النفس	٥٩
- إنَّ القلوبَ لدى العليم مُقلّبة	٦٥
- في رحاب زهير بن أبي سلمي	٦٧
- لحنُ الخلاص	٧١
- نوازعُ النفسِ والهوى	٧٧
- عذراً يا حبيب الله	٨١
- رمضان	٨٧
- إلى والدي في ثراه	٩٣
- محمّد الدُرّة	٩٧
- موعظة العقاب	٩٩

القصيدة	الصفحة
- عهد الرفاق	١٠٥
- وسرقت يا موت الزهور	١٠٩
- إلى حورية	١١٣
- بعضُ النساء كما النسيم	١٢١
- سهام اللحظ	١٢٣
- إلى الناجحين في الثانوية العامة ٢٠١٢م	١٢٧
- صباحٌ كئيب	١٣٣
- رسالة وفاء	١٣٥